أولاً - النفس أو الروح والعلاقة مع المادة أو الجسد :

1- تعريف النفس :

يقع أسم النفس بالاشتراك على معانٍ كثيرة ، مثل الجسد ، والدم ، وشخص الإنسان ، وذات الشيء ، والعظمة ، والعزة ، والهمة ، والأنفة ، والإرادة ، ووصف النفس على حقيقتها صعب جداً ، والدليل على ذلك ان لها عند الفلاسفة تعريفات مختلفة ، يعرفها أفلاطون : ان النفس ليست بجسم ، وانما هي جوهر بسيط محرك للبدن . اما ارسطو فيعرفها : إنها كمال أول لجسم طبيعي ألي ، فمعنى قوله " كمال أول " ان أنفس صورة الجسم ، أو هي ما يكمل به النوع بالفعل ، ومعنى قوله " ألي " أن الجسم الطبيعي مؤلف من آلات أي من أعضاء . وقد جمع ابن سينا بين الرأيين السابقين " أفلاطون وارسطو " ، أن النفس جوهر روحاني ، وهي كمال أول لجسم طبيعي ألي من جهة ما يتولد ، ويربو ، ويتغذى " وهي النفس النباتية " أو من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بألارادة " وهي النفس الحيوانية " أو من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي " وهي النفس الإنسانية " .

ان النفس هي مبدأ الحياة ، أو مبدأ الفكر ، او مبدأ الحياة والفكر معاً ، وهي حقيقة متميزة عن البدن وان كانت متصلة به . زعم بعضهم انها مادية (نار ، أو هواء ، أو مزيج مركّب من الأخلاط .... الخ) ، وقال ديكارت إنها لا مادية لأن جوهرها هو الفكر ، وطبيعتها لا تتعلق بالامتداد ولا بخواص المادة التي يتألف منها البدن . كذلك النفس مبدأ الأخلاق لأنه لا وجدان ولا أرادة ولا عزم لمن لا نفس له ، تقول فلان ذو نفس له أي

ذو خلق وجلد ، وعلى قدر ما تكون النفس أقوى وأعظم وأكمل ، تكون أخلاق صاحبها أثبت وأعز وأفضل .